

ملامح المكان في رواية "أجواء المدينة" لمحمود قنديل

Features of the place in the novel "The Atmosphere of the City" by Mahmoud Qandil

رشيدة كلاع

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1 / الجزائر rachidaklaa@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2026/10/14

تاريخ القبول: 2026/09/30

تاريخ الاستلام: 2023/09/27

ملخص:

يتجاوز المكان الحدود الجغرافية في الرواية، ليرسم أبعادا نفسية واجتماعية تكشف عن ملامح شخصيات العمل. المكان ذلك الحيز الذي تتفاعل فيه الأنا مع محيطها. يزداد تعقيدا بوصفه من تشكيل اللغة، التي تمنحه دلالات مختلفة. فالمدينة ذلك الفضاء المفتوح جغرافيا، يظل مغلقا إنسانيا بسبب العلاقات الإنسانية المهذرة داخله.

يبحث هذا العمل عن صورة المدينة في فكر الكاتب والروائي "محمود قنديل"، من خلال بحث موسوم بـ: "ملامح المكان في رواية أجواء المدينة لمحمود قنديل"، بغية الوقوف عند معاناة الذات، ودور الآخر في تحطيم أحلامها داخل هذا الحيز المكاني الذي شكل صورة مصغرة لأفق أوسع تمتد حدوده لتشمل الوطن. كلمات مفتاحية: المكان، المدينة والثورة، الرواية، أجواء المدينة، محمود قنديل.

Abstract:

The place goes beyond geographical boundaries in the novel, to draw psychological and social dimensions that reveal the features of the characters in the work. Place is the space in which the ego interacts with its surroundings. It becomes more complex as a formation of language, which gives it different connotations. The city is that geographically open space that remains closed humanly because of the wasted human relationships within it

This work examines the image of the city in the thought of the writer and novelist Mahmoud Qandil, through research titled: "Features of the place in the novel "The Atmosphere of the City" by Mahmoud Qandil. In order to consider the suffering of the self, and the role of the other in destroying her dreams within this spatial space, which formed a microcosm of a broader horizon whose borders extend to include the homeland

Keywords: The place, the city and the revolution, the novel, the atmosphere of the city, Mahmoud Qandil.

المؤلف المرسل: رشيدة كلاع rachidaklaa@yahoo.fr

1. مقدمة:

شكلت الأحداث السياسية والاجتماعية مادة خصبة لكثير من الكتابات الأدبية، والروائية بالخصوص. محاولة احتواء قضايا وهموم الإنسان العربي، من خلال ما تتمتع به من آليات. كان الواقع بمرجعياته منطلقا للإبداع الروائي، أين شكلت الحن التي تعيشها أوطان الغرب -وألقت بظلالها على يوميات الفرد- مادة اتكأ عليها الروائيون في رسم ملامح مرحلة زمنية عُرفت بما سمي: بالربيع العربي.

يسعى هذا العمل إلى تقصي صورة المدينة عند الروائي "محمود قنديل"، وما تحمله من أبعاد مختلفة رسمت تفاصيلها أحداث روايته "أجواء المدينة". وذلك من خلال بحث موسوم: "ملامح المكان في رواية أجواء المدينة لمحمود قنديل" بغرض الكشف عما تعانيه الذات من اغتراب نفسي، عمّقت هوته قسوة المكان وتسلفه، في وطن سُلبت فيه الأحلام، وتلاعب فيه فئة بمصائر الأغلبية. وهو ما يطرح جملة من الأسئلة منها:

- كيف تجلت ملامح القاهرة في رواية "أجواء المدينة"؟
 - ما مدى نجاح الكاتب في التعبير عن انكسارات الذات، ومعاناتها المتعددة الأوجه؟
 - هل استطاع محمود قنديل تخطي البعد الجغرافي للمدينة وجعلها انعكاسا للإنسان وممارساته؟
 - ما مدى نجاح الروائي في توظيف الرمز لتجسيد الأبعاد المرجوة؟
- إنّ خصوصية الرواية وتنوّعها، وانفتاحها على أشكال أدبية عديدة، أعطاها القدرة على استيعاب عناصر فنية لأجناس أدبية أخرى. فجاءت تعبيرا عن علاقة الذات بالآخر من جهة. وعن علاقتها مع نفسها عبر صور التصالح والتنافر من جهة أخرى. من هذا المنطلق كانت "الكتابة افتراق مع الآخر، وارتماء في آخر مغاير بواسطة الكلمات. والنص المكتوب امتداد وجودي للذات الكاتبة، وتكثيف لأشياء أخرى تتجاوزها"¹ من ثم كانت عملية القراءة إبداعا آخر يكشف عن مضامين، وحالات لم يصرّح بها الكاتب، وتتممة لما يرمي إليه النص.

2. البعد المكاني للرواية:

يسهم المكان في تشكيل العالم الروائي، ورسم أبعاده المختلفة؛ إذ يكون "بمثابة بناء يتم إنشاؤه اعتماداً على المميزات، والتحديات التي تطبع الشخصيات، بحيث يجري التمديد التدريجي ليس فقط لخطوط المكان الهندسية، وإنما أيضاً لصفاته الدلالية. ذلك لكي يأتي منسجماً مع التطور الحكائي العام"² أين تتكشف من خلاله الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات.

إذا كان المكان بكل أبعاده الحقيقية والتخيلية مرتبط بصيرورة الزمن والأحداث، فإنّ تفاعلها ينعكس على حركة الشخصيات داخل النص السردى الروائي. وهو ما أوماً إليه (جيرار جينيت) في قوله: إنّ "حركة الحدث الروائي في النص السردى لا بد أن تنتظم ضمن منظور مكاني يحيط بالحدث. بمعنى أنّه لا يمكن أن تدور أحداث رواية ما دون تصوّر مدلولات واضحة لأماكن الأحداث وما تركه هذا المكان من أثر في بناء شخصيات الرواية، وفي اختيار نُظم علاقاتها وردود أفعال أبطالها".³

شكلت المدينة عند الأديب والروائي المصري "محمود قنديل" في روايته "أجواء المدينة" بوتقة انصهرت فيها عديد الأفكار والتوجهات، وفضاء رحباً لعدد الأحداث والتصورات. جاءت انعكاساً لأنماط معيشية، ولأفكار أشخاص ينتمون إلى البيئة ذاتها. إذ نجد فكرة الرواية وأحداثها يتموضعان في المدينة؛ حيث استطاعت لغة الكاتب أن ترسم ما تعج به الذاكرة من تراكمات، وتختزنه من أحداث متناقضة. "فالمدينة بالذات هي المكان الذي يتسع لاستيعاب جدل وصراع التناقضات بكل أطرافها ومحاورها".⁴

جاءت المدينة في رواية "محمود قنديل" لترسم واقعا فيه كثير من إسقاطات الذات، ما ينم عن رغبة الأديب في بناء متخيّل سردى/نص إشكالي. يعبر من خلاله عن رؤيته لمرحلة من تاريخ بلده مصر، بعد زوال زهوة الانفعال، ووضوح الرؤية. فالرواية أشبه باليوميات، التي تعجّ بالذكريات. أسقطت منها العنوان الداخلية، لتعوض بترقيم متدرج (1-8). كان الفصل (8) منها إعلاناً عن اكتمال الحكاية، وتحقيق الغاية السردية التي من أجلها بنى النص.

تجلت هذه الرواية في صورة أشبه بـ "الاستعارة القاسية عن محنة المبدع، الذي لا ييخل بأكثر الأشياء قداسة في سبيل حلمه في تجديد الكون، وإعادة بناء العالم. واختلاف تلك القيم التي يعتقد أنها تستطيع أن تهَب وجودنا المعنى الحقيقي"⁵ فعبّر مساحات ورقية أراد الأديب أن يقف على التناقضات الحاصلة في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ بلده، وما أفرزته من مفارقات عجيبة استحققت الوقوف عندها ووسم تفاصيلها وصفاتها. فيقول: "البكاء يا رنا يبكي ولا يتوقف، والدموع تغسل الطرقات وتطهرها، ومساحات الفرح أصابها الضمور، واتساع الحقول - من تحت أقدامنا - مَادَ، واحتضار الفصول - أمام أعيننا - واقع لا خيال، وأنت هنا تودين الاقتراب من بوابة المدينة لا تستمعين لنصحي مرّة، ولا تنصتين لصدى الأجواء لحظة"⁶، فمن خلال خصوصية هذه التجربة الروائية أمكن للكاتب "محمود قنديل" التواصل مع غيره من الأصوات في الرواية، وهو ما استوجب من القارئ التعمّق في المعاني. لأنّ "من يحسن الإنصات/ من يحسن القراءة لابد أن يدرك صوت الكاتب، صوت الراوي، وصوت الشخصيات، وصوت المتلقي، وفي بعض الحالات حتى صوت المقدم وصوت المصدر"⁷. فالقراءة إبداع آخر، والتأويل نص جديد يفتح أبعادا جديدة للمعنى، ويلج مساحات لم يفصح عنها القلم الأديب.

وردت في رواية "أجواء المدينة" عديد التيمات، التي ارتبطت بالتسلّط والقسوة. فرضها المكان عبر شخصيات هذا العمل الإبداعي، وهو ما عكسه قول الكاتب: "رنا.. رنا، ابتعدي عن بوابة المدينة، ففولاذها مكهرب، والحُرّاس خلفها يشهرون سيوفهم، ويصوّبون رماحهم ناحيتك، سهامهم مسمومة وفخاخهم منصوبة، وفحيخ صياحهم يتوعّد بعواقب وخيمة، والمدينة كما هي، شوارعها موحشة، وميادينها خالية، مساكنها خاوية وأضواؤها خافتة، مياها آسنة، وأجواؤها مكفّهرة"⁸، هكذا بدت مدينة الكاتب/ الروائي كثيبة، مثقلة الخطى، مسربة بالخوف. واقعها حزين، سُرقت منه ملامح الجمال أسرارها.

رتابة المشهد وضبايته جعل الحقيقة تضيع بين الدروب. فلا شيء يقيني؛ إذ لَوّن الزّيف ملامح الواقع. فمقصدية "المدينة" في هذه الرواية هي الوطن/الحلم، الذي سكن حنايا الأديب فعبّر عنه من خلال ما هو نصه: "المدينة الآن لم تتغيّر، فجثة الملك مازالت طافية فوق ثبح بحيرتها،

تتقاذفها الأمواج، فلا ترسو على شاطئ، سفائن البحّارة تمرُّ فلا تلتقطها، ينظر إليها كل زائر ولا يتعظ، ويرمقها كل سائر ولا يتفكر. الجثة طافية على سطح الماء منذ أعوام طويلة، تداعت لها الحكايا، وتواترت حولها تواريخ الزيف؛ هناك من يجزم بأنها جثة لشيخ جليل صاحب كرامة، والبعض يؤكد أنها لراهب، وهناك من يقول بأنها لحاكم ثارَ عليه شعبه، وتخلّى عنه جنده؛ فألقى بنفسه في الماء. أقاويل كثيرة ومختلفة، وأخبارٌ متناقضة انتشرت، وأبحاث عديدة حُطت، محاولة سبرَ أغوار الحقيقة".⁹ المكان لبنة حيوية في جسد البناء الروائي، وإن كان قد لّقه كثير من الحزن في هذه الرواية، فملاحم السعادة مضمرة ومؤجلة، قد تحتاج لشيء من الانتظار.

تساعد اللغة في رسم أبعاد المكان، وتحديد ملامحه لتقرّبه للقارئ. بيد أن مدينة "محمود قنديل" تظل مقفلة على كثير من الأسرار والخبايا. تمارس الغموض على طريقتها "تعالى رنا لنجلس، فليس من المعقول أن نقف هكذا، نتحدث قليلا، ونصمت طويلا، والبوابة لن تفتح الآن ولا قريباً، فكما قلت لك قد يستغرق الأمر شهوياً وربما أعواماً، وأنا لا أعرف سبباً واحداً لإصرارك على دخول المدينة، وسكوتك يحيرني، وامتناعك عن أجوبة لأسئلة أطرحها يؤرقني، البوابة ستظل مغلقة لفترة لا أعلمها، واقتربنا منها قد يؤدي إلى مصرعنا، قرأت - ذات يوم - أنهم شقوا بها نهرًا أجاجاً، وألقوا فيه بقرايين آدمية، فتلون الماء بلون الدّم، وعامت فوقه الجثث والأشلاء في مشهد لن تقوين على تحمله، ورايات سواد فوق البيوت الخربة، والمآذن المتصدعة، وانتهاك الأعراض صار شعيرة سافرة، النساء يا رنا أضحت سبايا، والرجال والشباب صاروا أسرى لمدينة الرعب المبجل".¹⁰ مأساوية المشهد خلّفت غصّة في قلب الكاتب، ومرارة يصعب تجرّعها. كثيرا ما يرنو "محمود قنديل" إلى الراحة فيدعو "رنا" من خلال سامي للجلوس، فالراحة النفسية هي ما ينشده. فيتواتر عنده الصمت ترتيباً للأفكار.

إدمان هذه المدينة على ممارسة الغموض، وتخليها عن صفاتها المألوفة، جعل الأديب يتهمّب ولوح بوابتها. وهو ما تجلّى في قوله: "وتسيل من بين شفتيك مرارة الكلمات وأنت تصفين خرائط الأمكنة الجديدة، وشواهد المقابر، وأنهار الدّم، والأشلاء الطافية، والبنائيات المتهدمة، والمحال المغلقة، والكنوز المدفونة في أرض مطلّسة، ورحاب بجوارك تبدو ذاهلة".¹¹ إنّ طغيان حضورها يجعل

القارئ يتعلق بما حدّ التوحّد معها. بوصفها الوجه الآخر للإنسان، وهو ما يثبت أنّها: "ليست آلة تدور في حلقة مفرغة، إنّما تلم فضاءاتها الطبيعية المادية لتنسج ضلالاً للشخصيات والأفعال وتملأ الفضاء الروائي بعلامات واستعارات فنية".¹² تتخطى المدينة البعد الجغرافي، لتشمل البيئة بأحداثها وشخصياتها، وروحها وعبقها.

3. تداعيات الفضاء المكاني:

إذا كانت المدينة فضاء يؤثّر لمُتخيّل ينمو ويتطور من خلال طريقة العرض، ووسائل جذب المتلقي فإنّ "الكلمة ليست معاني ثابتة إنّما جوهر دلالي شرطي يتحقق بطريقة مختلفة في كل سياق".¹³

يقترن المكان بالصورة التي يريد الكاتب رسمها في نضه. فهي نتاج ثقافي متأثر بوعي الأديب في تصويره للمدينة. فتتداعى لديه الصور، راسمة حقيقته المؤلمة فيقول: "وتحدثيني عن بيت أملك وروضة أبيك، وعن الأرض التي انشقت وابتلعت الدواب، وعن المرأة الحبلى سفاحاً وعن الأطياف التي اغتالتها السحائب. وعن صغيرة تاهت أمها فانزوت تبكي، وعن مدمن اغتصب فتاة، وعن سنوات عمرك الضائعة في عمق الثرى".¹⁴ حاول "محمود قنديل" تجسيد تلك المعاني وتقريبها من حواس المتلقي. فكانت روايته على "مستوى عال من الرموز والإيحاءات، التي تتولد من خلال المعاني الأسطورية. كما أنّها تعتمد في الغالب على التشخيص والتجسيد، وتراسل مدركات الحواس"،¹⁵ ما جعل المتلقي يعيش أجواء الرواية، ويبهر في ثنايا أحداثها.

أراد "محمود قنديل" من خلال هذا الترميز تعزيز مقاصده في الكتابة. وهو ما تجلّى من خلال قوله: "وأمام معبدك الجنائزي أشرت إلى دق المزهرة وعزف النّايات والقيثارات، ومن حولك صار الجمع يرتل الأناشيد، ويردد كلمات القداسة والبهاء. لم أعرف وقتها إن كنت رنا أم رادوييس، الهبة على وجهك، ومحبّتك ملقاة في قلوب أشياعك، يولون وجوههم شطرك، ويتهلون في تضرع وخشوع. وبرودة "هاتور" تسكن الأحجار والرمال والقلوب المتعبة ...

وأنت يا رنا، تذرفين الدّمع، وتنقشين على الجدران تقويم ميلادك، وتاريخ وفاتك، ورموزاً لأسرار لا تريدين البوح بها".¹⁶ يتعانق الفرح مع الحزن في صور "محمود قنديل"، وهو يستلهم من

الأساطير الفرعونية القديمة ما يثري دلالات نصه الروائي. قائلًا: "نبوءاتك وثائق من كتاب الموتى، ونصوصك الجنائزية علامات نورانية تهدي الراحلين إلى عالمهم الآخر، والتمائم معلقة في الأعناق تترقب ميعاد البعث ومعاد الحساب، والمومياء في التابوت عاد لقلبها النبض، وأوراق البردي جففها حر "أبيب" فاستحالت عصفاً تدوسه الأقدام، وبنابات أجدادنا صارت آيلة للسقوط، والتاج الذهبي المرصع بالماس والمرجان والزمرد يعتلي رأسك فيزداد بهاؤك، وتسمو هيبتك"،¹⁷ مزج الأديب بين الواقعي والتاريخي، تقف وراءه رغبته في وصل الحاضر بالماضي، أملا في حياة أفضل، من تلك التي يحياها وأبطال روايته.

يحضر الفضاء النفسي في رواية "أجواء المدينة" بشكل لافت، أين تتجلى: الرغبة والنفور، السعادة والحزن، الحب والكراهية، الأمل والخوف... لدى شخصيات العمل. كما يحتضن الفضاء النصي لهذه الرواية تداخلا بين الواقع والحلم؛ فإذا كانت حورية في الرواية السابقة "لمحمود قنديل" "وَأَدِ الْأَحْلَامَ" قد تحوّلت إلى ملكة فرعونية أختاتونية، فإنّ "رنا" في رواية أجواء المدينة تحوّلت إلى "رادوبيس"/الاسم الفرعوني لسندريلا. مشكّلة "ذاكرة نصية تجعل أعماله الروائية ذات علاقات تناسية، تربط بين الأعمال السابقة والأعمال اللاحقة. وكأنّ الكاتب يلح على هذا النوع من التواصل؛ ليحقق عبر هجرة ورحيل العلامات والقيمات بين أعماله الروائية صدى ورجعا لما هو حميمي وثابت ومتعلق مع ذاته، من خلال ما هو دينامي ومتحوّل، ومتجدد من أعماله الروائية".¹⁸ فما ربط الماضي بالحاضر في الرواية إلا استقراره لهُموم الذات وأحلامها وحتى مشاعرها.

4. المدينة والأنثى وفتنة الحضور:

إذا كانت الكتابة عن الذات والمجتمع تتطلب قراءة ذواتنا، والغوص في دواخلنا. فإنّ تسليط الضوء على الواقع لفهم ملامحاته، تمثله المدينة بمعطياتها وتناقضاتها.

تقترن المدينة بالمرأة عند كثير من الكتاب، لتبلغ أحيانا درجة التوحد. لما بينهما من شبه ف "فالمدن هكذا إما أن تحب دفعة واحدة، أو ترفض جملة وتفصيلا. المدينة والمرأة متشابهان؛ تغويك وعندما تصير فيها تتخلى عنك. أو بكل بساطة تضعك في خانة المضمون. وقد يأخذك سحرها

فتنسيك حذرك اليومي، فتضيع. ولا شيء فيها يعزبك في قسوة فقدان"¹⁹. كانت المدينة/ القاهرة، عند محمود قنديل وبالذات ساحة التحرير مسرحا لمظاهرات مليونية، خرجت للمطالبة بالتجديد السياسي.

يلمس القارئ لرواية "أجواء المدينة" أن الصراع فيها جاء معادلا للحدث والمكان معا. فقد استطاع الروائي من خلال أحداث روايته رسم مشهد درامي، أضحت الشوارع والمدن فيه مسرحا للأحداث. فميدان التحرير وغيره من الأمكنة تحكي أحداث دامية، كما تحكي صلابة شعب، وثباته على موقفه.

تبدو المدينة ومعها "رنا" وقد لقيهما الصمت لفترة، تراقب "رنا" ما يحدث. الوضع ذاته لم يتغير منذ ثلاثة أعوام. بدأ الوجل يتسلل إلى روح المكان، إشفافا على أبناء الساحة من أن تتبدد أحلامهم، وتحور قواهم. يصف "محمود قنديل" الموقف قائلا: "تنتبذين - من الأجواء - مكاناً تحت سقف بناية لم تكتمل، تتابعين هرولة الكبار، وتعثر الأطفال، ونساء التصقت أثوابها بمفاتن أوجعها الفراق، وامرأة جلى تعبر الطريق بخطى مكبلة، والطفل في أحشائها أفزعه المخاض، والدمع في عينيك لم يزل، وعلى وجهك علامات استفهام لم تجد أجوبة، وفوق شفتيك حروف تائهة وكلمات حائرة. سنوات ثلاث مرت ومازال رداؤك بلون ليل يعانق مدينتنا، ويتسلل إلى أبنيتها، ويصارع خفوت أضوائها"²⁰. يصير كل طرف على موقفه، ومعها تستمر معاناة شعب يأبى التراجع.

صيرت رتابة الأحداث الرؤية غير واضحة، لواقع ممسوخ ينبئ بالاختناق. انسحب هذا الحال على المكان، ليندمج الإنسان فيه، ويتبادل معه النبض والحنين لحياة أفضل. "فالمكان يرتقي بالكائن فيه إلى المستوى الذي يجعله يندمج فيه، مثلما يسير الكائن إلى المكان الذي يوجد فيه شيء من وحدته الخاصة. وهو نوع من تقابل التبادلات بين الأشخاص والأمكنة"²¹. فيسوح الأديب قائلا: "من يومها لم نذُق راحة، ولم يعانقنا هدوء، تمر أعمارنا بين دهاليز الأمكنة، وقاعات العار، وشواطئ العري. وأنت هنا يا رنا تقبضين على حبال لا تنقطع، ونورانية لا تنطفئ، وعتمة تودين دفنها في غيابات سحيقة.

والصبي مازال في قاع اليم، حُلْم كثيرًا بأن يطفو، لكن القاع آلفه، وأبى التخلي عنه، حاور الماء طويلا ليلقي به إلى أحد المرافئ، لكن الماء عانده، وتمرد عليه، وها هي ذي أحياء البحر تتفقد

في صخب النهار وسكون الليل، يحس بسير المراكب والزوارق السفائن، ويشعر بحركة السباحين والغواصين والهامسين، في رأسه أسرار السِّفاح، والبنت الجبلى بجنين مشوه.²² يأتي تكرار الكاتب للآزمة "تعالى رنا لنجلس" للتعبير عن راحة نفسية ينشدها ويتوق إليها؛ بإعطاء المعنى بعداً مختلفاً مع كل توظيف، "يُدخل التكرار في كل مرة بعداً جديداً يسير بالقارئ أكثر فأكثر، نحو محتمل مكتمل".²³ لما كان الوضع غير مريح، فقد شعرت رنا بالخطر، ما جعلها تتوجس خيفة من أن تؤخذ غيلة. فتقول على لسان سامي: "وتناشدني الرحيل، فالمكان موحش، والديناصور بُعث من جديد، والعواء قد سكن الهواء".²⁴ لا شيء يشعر بالأمان في ظل خبث النوايا، وإبطان الشر.

صورة المدينة/المكان قد تشوهت؛ أصابها الخراب، ليلها صار مظلماً. تستغل الخفافيش سرمدية المشهد، لتعيث فساداً، راسمة شكلاً آخر للدمار. "وتفاجئنا شاشة الميدان بمن يعلن عن تنحي الرئيس، فيستحيل هتافنا صراخاً، وترتفع الأيدي فرحاً، وتضيء السماء بطلقات النور، وأعانقك رنا وتعانقيني طويلاً ودموعنا تلفظ مآقينا. هيا يارنا، هيا، ستكون الفرحة فرحتين، فرحة الخلاص، وفرحة زواجنا. هيا يا سامي، هيا. لكن أسراب النسور تجتاح المدينة، تأكل الجيف الملقاة في الشوارع والميادين، وتنبش رؤوس الحراس، وأنت يا رنا بجواري ذاهلة، تهرب الأفراح من أعماقك، وتغادر البشاشة مُحْيَاك، فأضمك إليّ مؤكداً لك أن النسور لا تأكل غير الميتة، وتترأى لنا جثة الملك تتابع بعينين جاحظتين تحليق النسور، والصبي في قاع البحيرة نجح في نبذ القاع ليعانق الملك".²⁵ وقف ترم هذه الأنثى/ رنا بالظلم الاجتماعي الحاصل، وراء خروجها للمطالبة بالتغيير. لكن المفارقة ظهور ملامح مستقبل جديد ليس بقدر الأماني التي رسمت، والطموحات التي علقت.

5. المدينة بين الواقع والحلم:

حرص محمود قنديل على شحن أسلوبه بمجموعة من التلميحات التي تخدم الدلالة الرمزية في الرواية، وذلك بالعودة إلى التاريخ، واستلهام رموزه وأساطيره "وجثة الملك لازالت عائمة فوق ثبح البحيرة، مرتدية نفس الثياب، والوشم على يده يروي أساطير مضت، والسيف في غمده لم يصدأ، والتاج على رأسه مرصع بالذهب والفضة والياقوت والماس، وماء البحيرة لم يملّ من حمل الجنمان. لن تهيج البحيرة يا رنا فتغرق الجثة، أو تلقي بها إلى مرسى خطر، تكتمين بصدركِ أسرار الوجود

وشارات الفناء، ورايات المُلْك وأنوار الملكوت، وحين تنفردين بنفسكِ تتطهرين وتقيمين الصلوات وتتمتين بلغات لا أعرف منها سوى القليل. وثيابكِ الناصعة تفصح عن عُرس اقْتَرَبَ ميعاده، تقفين أمام المرأة، وتُعَدِّلين من وضع طرحتكِ وتاج القُل، وحين تأتي أملك وتقف أمامكِ، يعلو بكأؤها وهي تنعي لكِ استشهاد البطل".²⁶

رغم الأمل الذي يحذو الكاتب، ويدفعه إلى الاستبشار بفرح تمطره غيمة على هذا الشعب، الذي طال صبره وانتظاره، إلا أن انقشاع هذه الغمة لم يحدث بعد، ولم تأت البشائر مهللة بقدمه الميمون.

"وتهب ريح عاوية، تثير الثرى، وتهز الأشجار بقوة، ويتناهى إلى مسامعنا نعيق البوم، وعقعة الصقور، وضرة النمر. يزداد المشهد رعبًا، فأسرع بكِ لاعتلاء البناية، نوصد بوابتها، ونحكم غلق نوافذها، فتكلميني عن طفل لقيط وجدته أملكٍ بجوار مسجد، حملته إلى داركم، وفَرَّتْ له الرضاة، راعته أحسن رعاية، وكسته بأفضل الثياب ولم تبخل بشيء عليه، ألحقته بالمدارس ليتعلم، لَبَّتْ رغبته في اختيار الكلية والجامعة، ولما تخرج هجر البيت بلا عودة، طافت أملك بيوت أصحابه ورفاقه دون جدوى، فتشّت عنه في المشافي وأقسام الشرطة، نشرت في الصحف واقعة اختفائه وصورته، ولما أصابها اليأس، ونال منها القنوط، فوجئت به على شاشة التلفاز وقد تبوأ منصبًا كبيرًا، كان يسرد الأكاذيب، ويروي حكايات الزيف، مستخفًا بكل من يراه ويستمع إليه، في عينيه بريق مصطنع، وفي كلماته سَمٌّ وعسل".²⁷

يأتي استحضار التاريخ ونبش الموروث الشعبي، بحثًا عن رموز للحب والطهارة، انعكاسًا لحالات التشظّي والقلق، التي يعاني منها البطل ومن ورائها الكاتب: "لا تسألني عن حسن فنيمة قد غابت، ولا عن عنتره والهلالي فالقادمون تعثرت خطاهم، ولا عن شهريار الملك فدماء النساء بحيرات لم تجف، وشهرزاد غادرت المدينة لتتقب عن السهام والسيوف والرماح ومرتكبي الجريمة. والولد في أحضان الطمي يشاغل البنت الصغيرة، فتغرف الماء بكفيها وتنضح في وجهه وتركض ضاحكة، يقهقه ويهرول وراءها.

وبيرس يلوح إليك من فوق فرسه الأصيل، يدعوك إلى ارتقاء أبراج السماء، ويقدم إليك صحائف خطت بماء الذهب ومحفوظة في صندوق من فضة، فتفاجئين بتاجك الذهبي قابلاً في قاع الصندوق. تؤذنين في المآرة بحماستك المعهودة، وتضعين التاج فوق رأسك المرفوعة، فتحنني لجلالك القامات، ولبهائك تُقدّم فروض الولاء. رنا، أميرة أنت أم ملكة؟ لا هذه، ولا تلك. إذن فأنت رادوبيس تعودين إلينا بثياب تليدة".²⁸ مرارة الواقع تنسف كل الأحلام. تؤجلها لغد غير معلوم. فزمن الوفاء، والطهر، والولاء مازال حبيس صفحات التاريخ؛ لأننا ببساطة "نحن أمة يا رنا اعتادت تأليه البشر".²⁹

6. المدينة بين الثورة والحب والشغف:

حاول الأديب "محمود قنديل" تهدئة حركة السرد، وإعطاء لمسة من التفاؤل، يبت مقاطع تتسم بشيء من الرومانسية، حرصاً على التأثير لشيء من الهدوء والسكينة في نفس المتلقي. بوح الكاتب تعتره مشاعر وآلام وآمال يرى فيها -عبر نظرة استشرافية- بداية لانجلاء الغمة، وطلوع فجر جديد يأمله في طهارة الماء وصفاء السماء، وكبر الأحلام "الدموع في عيني يارنا اعتادت الفيض وألفت الرؤى، وقلبي المعلول أثر السكوت، والأفكار في رأسي تعذبني وتود الهروب. صدقيني رنا إن قلْتُ لك: إن في بدايات الشفق إرهاباً لا احتضار علاقتنا، وانفجار البركان مقدمة لزوال مُروع، وبرق السماء لا يعقبه بالضرورة مطر، وازدهار الأرض لا يعني الخصوبة". وألتقي بك عند صفصافة عتيقة، بعيداً عن تلصص الأعين، وتنصت الأذن، ولوك الألسنة، وأسألك عن نبض قلبك، وحقيقة مشاعرك، فتهمسين بحروف معاتبة: أنا لك يا سامي، لم تتغير أحاسيسي نحوك مرة"،³⁰ في لحظات الضعف تتجلى الحقيقة، وفي منتصف الوجع يرتسم حلم جميل، أملا في وصل يذيب ثلج الغياب؛ لتزهر الحياة بسمه، وتسكن الآفاق ضحكة مدوية معلنه فجراً جديداً "وتمر الوقت بيننا شاهداً ومشهوداً وشهيداً، وتلفظ عيناى ماءها الدافئ، ولا أدري أهى دموع أوجاعي، أم بشارات أفرحي باقتراب البداية؟ وتشاطريني الرهافة والمشاعر، وتسري في جسدي قشعريرة أجهل بواعثها، فأضملك إليّ، وكعادتي أضع على جبينك قبلة حميمة".³¹

عمد الكاتب/سامي إلى استقصاء أوصاف حبيبته رنا/ رادوبيس، وهي تخترق حلقات الزمن لتشكّل محرك جذب وقف وراء عشقه القديم لها "وتطالعني ملامحك". يارنا. عبر أطوار عمرك، فأراك تارة "بهية" بسحر عينيها، واستدارة وجهها، ونصاعة جبينها، وطول ضفائرها. وتارة أخرى أرى فيك رادوبيس برقها وريقها، تضعين التاج الذهبي فوق رأسك، وتشيرين ناحية المعابد والمسلات، تنددين بتعاليم الكهنة وأكاذيب السحرة، وتشجبن مراسم الدفن وتشيع الجنائز. والآن أراك رنا بنقاء طفولتها، وطيبة صباها، ورسانة شبابها، تبشين في وجوه المارة، وبائعي الحلوى، وقائدي السيارات، فيلّوحن لك وكأّهم يعرفونك منذ أعوام وأعوام. وقلبي المتيّم بحبك والخافق بحروف اسمك مازال يحويه الوجع، وحكاياك القديمة تبوح بمكنون عشقك وجنون غيقي. والليلة تداعبني همساتك الدافئة، وتخفف عني وقع آلامي"،³² فنفس الكاتب تتوق إلى الجمال، فتستقصي ملامحه في وجه البطلة/ رنا. هو بحث عن قبس من نور يضيء عتمة الطريق، ويغيّر سوداوية الأحداث. لعل السعادة تعرف طريقا لتفاصيل أيامه.

يرى الأديب "محمود قنديل" أنّ الفساد الذي يعيشه واقعنا مسّ مختلف نواحي الحياة؛ حيث وقف انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتغلغلها بين أغلب شرائح المجتمع، وراء انتقاد الكاتب لطرق التعامل على صفحاته، ذلك على لسان البطل/سامي. وبالذات في التعامل مع الأنثى؛ إذ صار الشبق عنوان كثير من تصرفات شخصيات مريضة فيقول: "اليوم أعترف لك يا رنا بأن طرائقك في التعامل الإنساني مع الآخرين أبغضها، وتواصلك مع الأصدقاء والصديقات على صفحة التواصل أكرهه، فلم تكن تعليقاتك وردودك رصينة متزنة، تمزحين وتحللين فتوحين للآخرين. بغير قصد. وكأنك فتاة لا حاكم لها ولا ضابط، الأمر الذي كان يزيدني وجعًا ومرارة".³³

الحديث وإن كان موجها لبطلة العمل/رنا، فإنّ انتقاد سلوك الأنثى، وسذاجتها في كثير من الأحيان، لما يشهده هذا الفضاء من شخصيات وطباع افتراضية هو بيت القصيد. وهو ما أدرجه على لسان سامي قائلاً: "عيبك يا رنا طيبتك المفرطة، فهي التي تجعلك لا تحللين كلام الآخرين وسلوكهم، وأنت كثيرًا ما تهتمين بالمظهر على حساب الجوهر، فالثياب النظيفة لا تستر - بالضرورة - جسدًا طاهرًا، وخطاب النقاء لا يحمل - في كثير من الأحيان - نوايا حسنة"،³⁴ تلك التوجسات

ما فتئت أن تأكدت عند سامي/بطل الرواية، وهو يعاينها على أرض الواقع بقوله: "والولد القابع في الميدان يرمقك بشبق".³⁵ الغيرة والمعرفة بسلوك البشر جعلاً سامي يخشى أن تكون حبيبته/رنا لعبة يتسلى بها أوبة هذا الفضاء، بعزفهم على أوتار مشاعرها البريئة والطفولية.

يستطرد "محمود قنديل" للحديث عن شخصيتين ثانويتين هما: رحاب وعصام، اللذان كانا صورة جميلة للتضحية، والوفاء، والحب الصادق الطاهر. هذه الطهارة التي صارت عملة نادرة، حلّ محلها أشخاص أشباه هذا الولد، الذي يعده الكاتب ابن مرحلة الزيف وضياع الأخلاق والقيم "ولما انفردت رنا بي أخبرتني بأنها رأت في منامها "رحاب"، وكأنها لم تمت: واقفة قبالة عصام، تقدم له الأسف والاعتذار، وعصام يُبش في وجهها ليرفع عنها الحرج وعذاب الضمير إنها الأقدار يا رنا تلعب دورها السرمدى. أشياء كثيرة نجهلها عن أنفسنا. أنسيّت أنكِ قلتِ لي ذات يوم: إن الإنسان كائن مجهول، وسرداب غامض؟ أحلام وكوايس تأتينا ولا نعرف بواعثها. ومع ذلك لا بد من التعايش معها، شئنا أم أبينا".³⁶

يتوحد الفارس بذات بطل الرواية/سامي، فكلاهما سُرقت أحلامه ووئدت في حفرة عميقة. نال التعب من هذا الفارس ما جعله يترجّل عن صهوة جواده "وأرى فارسك الأسير يستظل بأغصان شجرة خريفية، وكان يبدو مرهقاً، على وجهه آثار سفر طويل، وبجواره يرقد جواداً أصيل، يتابع الفارس حُطّاك، ويصغي لكلامك، وحين أراد الرحيل دعاك، فلم يجد منك حماساً، كنت مشغولة في التحدث إليّ عن مجريات الأمور، وضراوة الأحداث، فألقي إليك بوصيّة: رادوبيس.. التاج على رأسك لا يزال، فحافظي عليه، واحفظي طلسمه".³⁷ الحيرة سكنت ملامحه وأشعرته بالضيق وهو يرى هذا الواقع وقد طبعه التبدّل "وكان الجواد جائعاً عطشاً، والأرض أصابها البوار، وغيض مأوها، فبرك الفرس ورقد الفارس، وراح يغفو".³⁸ البحث عن الراحة النفسية جعلت من الفارس/البطل في الرواية يرنو إلى استراحة تمكّنه من استعادة الأنفاس، والتأهب لجولة جديدة من العمل. انعكست الثقافة القرآنية على لغة الأديب ما تجسد في جملة: "وغيض مأوها".

دفع الاشتياق لماضٍ بطولي، يمكن فيه للفروسية أن تصلح ما أفسده المفسدون، وترميم تصدعات الذات والحياة، الروائي إلى البحث عن أخلاق الفارس وملاحمه في كل الوجوه، لعله يظفر

بمنقذ فيقول: "وها هو الفارس تطالعني ملامحه القديمة، يترجّل عن صهوة جواده، يداعب الأطفالَ ظمأى، ويبحث عن مياه عذبة، يسامرُ الصبايا الجوعى، ويجمع الثمارَ العطنة، يُعبدُ الطرق ويغرس الشتلات، يحرق الريحان، ويحصد الغلال، يُطفئ النيرانَ ويجرفُ الرمادَ، عشقه النخيلُ وواحته الأشجارُ، يحملُ في قلبه عذوبة اسمك، ورقة وجهك، وصفاء روحك، ويناديك بأعلى صوته: بهية.. بهية".³⁹

سطوة الواقع تفرض مرارتها على الأديب. بيد أنه يتمسك بالأمل، ونفسه الأبية تنزو إلى غد أجمل. إنّ الثقة بمن صنعوا تاريخ هذا البلد كفيلة بتحقيق آماله وهو ما يجسده قوله: "والجنود الممددة في التوابيت قد سطوروا البطولات، وأناشيد الأنشاد تعزف ألحان الخلود، واتساع الأرض ينطق بعقب التواريخ، وتناثر الأحجار فوق كثران الرمل تحفظ سر الرموز".⁴⁰

لا بد لكل معركة من خسائر، وبطلنا خسر حبيته، التي أبت إلا أن ترجع إلى مكانها التاريخي أميرة بجوار فارس. الفزع والصدمة خيما على سامي/بطل الرواية، وهو يبصر بأم عينيه انتصار الفارس عليه بعد عملية انفصام وانفصال "ويعتقع وجهي، ويرتجف جسدي، وترتعش شفتاي، وتضيع مني الحروف، وأنا أشاهد فارسك الأسير، يهبط من فوق فرسه ويقترّب منك، يدعوك إليه فترفضين، كان يبدو متعباً، وعلى وجهه آثار سفر، يشدك من ذراعك فتقاومين، وأجذبك من يدك فتخور قواي وتضعف قواك، وتصرخين. رنا، لا تتركيني. تحملقين في عيني بنظرة مدعورة مقهورة. رنا، لا تتركيني. وينتزعك الفارس. غنوة. من بين يديّ، يضعك فوق صهوة جواده، وينطلق بك بسرعة الريح. بين سماء وأرض إلى أن يعلو ويعلو ويعلو..."⁴¹ يسلم سامي/البطل بإجبارية القدر، الذي سلبه حبه القديم. فقد فارقتة "رنا" إلى غير رجعة، مؤثرة عالم الفروسية والنقاء، على عالم الضعف والخنوع. "والآن يا رنا أراك في السماء شارة مضيئة تأبى الهبوط".⁴²

✦ اتخذت رواية "أجواء المدينة" من المحنة التي مرت بها مصر منبعاً تمتح منه مادتها، وتثري به عوالمها الفنية والجمالية، لتعبّر عن واقع مائع/متحوّل.

استطاع الأديب "محمود قنديل" الإمساك بلجام السرد، والتحكم في حركة الشخصيات. وذلك من خلال لغة كانت على بساطتها عميقة المغزى، مكّنت من توليد صور حية منطلقها واقعية الأحداث والشخصيات، ما جعلها أكثر قرباً من المتلقي. ما يأمله الأديب بعد سقوط النظام هو ألا يشعر بالاغتراب في هذا الوطن، وأن تكون الحياة فيه بمستوى التضحيات التي بذلت لأجله.

حمل النص المسرود رؤية وتصور الذات المنتجة للخطاب الروائي، كما عكست لغته ذات المثقف الممارس لفعل الكتابة.

تتجاذب عناصر الحكى في رواية "أجواء المدينة" مستويات عدة من الصراع. فلم يقف صراع التضاد في هذا النص عند ثنائية الشعب/السلطة وما عرفه من امتهان للإنسان، بل تجاوزه ليطال ذات الكاتب، ونفسيته القلقة.

جُمِل المكان في هذه الرواية بأبعاد مختلفة، فقد توحد معه الكاتب وشاركه محنته، كما شاركه تأوهات ولحظات الضعف التي مرّ بها. ساهمت المفارقة في صنع عوالم متصارعة متضادة في الرواية بغرض الكشف عن رغبة الكاتب في التغيير، من خلال انحراف سننها عن الدلالات المألوفة.

7. خاتمة:

- جاءت رواية "أجواء المدينة" مشحونة بعدد الدلالات، متمردة على طرق الكتابة التقليدية، وخطية الأحداث؛ حيث استطاع "محمود قنديل" تطويع اللغة لإنتاج نص ذي خصوصية، متكماً على رمزيته في رسم صورة لضياح الذات، وانفصامها.
- استطاع الأديب "محمود قنديل" الإمساك بزمام السرد، والتحكم في حركة الشخصيات. فلغة الأديب على بساطتها منتقاة، معبرة عن لغة الشخصيات، ما جعل أسلوبه سهلاً ممتنعاً. مكّن من توليد صور حية قادرة على التأثير في المتلقي، وجعله يعايش عوالم الرواية.

- حمل المكان في الرواية أبعادا متعددة، ليعكس حال أبطال الرواية، الذين يعانون صعوبة الحياة والاغتراب النفسي، في وطن تقض فيه الظروف القاسية مضاجع كثير من أبنائه.
- اقترنت المدينة بالمرأة في الرواية لما بينهما من شبه، فكلاهما يمارس لعبة الغواية. استطاعت المدينة/القاهرة أن تأسر الكاتب وتجعله متيمًا بها، عاشقا لكل تفاصيلها، يغار عليها من كل من يحاول تشويه صورتها، أو الاستهانة بها.
- عمد الروائي إلى شحن أسلوبه بمجموعة من التلميحات التي تخدم الدلالة الرمزية في الرواية، وذلك بالعودة إلى التاريخ، واستلهم رموزه وأساطيره الشعبية، تعبيرا عن حالات التشظي والقلق، التي يعاني منها أبطاله ومن ورائها الكاتب.
- ساهمت المفارقة في صنع عوالم متصارعة متضادة في الرواية بغرض الكشف عن رغبة الكاتب في التغيير، عبر تلك الانزياحات الدلالية التي ما فتئت تكون أكثر تعبيرا على مرارة الواقع.

8. الإحالات:

- ¹ محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف، إفريقيا الشرق، 1988 الدار البيضاء المغرب، ص 41
- ² حسين بحراوي. بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 2009، ص 30.
- ³ جبرار جينيت وآخرون. نظرية السرد من وجهة النظر إلى التنبير، تر ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط 1، 1989، ص 35.
- ⁴ رزاق إبراهيم حسن. المدينة في القصة العراقي القصيرة، د ط، دار الحرية للطباعة، بغداد العراق، 1984، ص 106.
- ⁵ إبراهيم الكوني. صحرائي الكبرى نصوص المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، 1998، ص 31.
- ⁶ - محمود قنديل. أجواء المدينة، ط 1، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة 2019، ص 33.
- ⁷ - أوسكار طاكّا. أصوات الرواية، ترجمة حسمي مصطفى، الحوار الأكاديمي والجامعي، ع 4، الدار البيضاء، 1988، ص 10.
- ⁸ - المصدر السابق، ص 6.
- ⁹ - محمود قنديل. أجواء المدينة، ص 6.
- ¹⁰ - المصدر نفسه، ص 29.
- ¹¹ - المصدر نفسه، ص 33.
- ¹² - حسن نجمي. شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000، ص 143.
- ¹³ - تزفيتان تودوروف. مفاهيم سردية، تر عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف وزارة الثقافة، الجزائر، ط 1، 2005، ص 84.

- 14 - محمود قنديل، أجواء المدينة، ص 59، 60.
- 15 - مراد عبد الرحمن مبروك. العناصر التراثية العربية في مصر 1914-1986، دار المعارف، القاهرة، 1991، ص 212.
- 16 - محمود قنديل. أجواء المدينة، ص 60.
- 17 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 18 - الطاهر رواينية. الفضاء السيري وتداعيات الصوت الراوي في رواية تميمون لرشيد بوجدة، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر، 2015.
- 19 - محمد تحريش. في الرواية- القصة- المسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية، دار النشر حلب، د ط، د ت، ص 81.
- 20 - محمود قنديل. أجواء المدينة، ص 18.
- 21 - حسين نجمي. شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص 140.
- 22 - محمود قنديل. أجواء المدينة، ص 44.
- 23 - جوليا كريستفا. علم النص، تر فريد الزاهي وعبد الجليل ناظم، دار طوبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 1997، ص 60.
- 24 - محمود قنديل. أجواء المدينة، ص 57.
- 25 - المصدر نفسه، ص 68.
- 26 - محمود قنديل. أجواء المدينة، 43، 44.
- 27 - محمود قنديل، أجواء المدينة، ص 26.
- 28 - المصدر نفسه، ص 56، 57.
- 29 - المصدر نفسه، ص 39.
- 30 - محمود قنديل. أجواء المدينة، ص 55، 56.
- 31 - المصدر نفسه، ص 66.
- 32 - المصدر السابق، ص 55.
- 33 - المصدر نفسه، ص 41.
- 34 - المصدر نفسه، ص 24.
- 35 - المصدر نفسه، ص 58.
- 36 - محمود قنديل. أجواء المدينة، ص 53.
- 37 - المصدر نفسه، ص 52، 52.
- 38 - المصدر نفسه، ص 15.
- 39 - محمود قنديل. الرواية، ص 12.
- 40 - المصدر نفسه، ص 22.

41 - المصدر نفسه، ص 68، 69.

42 - المصدر السابق، ص 69.

9. قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أوسكار طاكّا. أصوات الرواية، ترجمة حسمي مصطفى، الحوار الأكاديمي والجامعي، ع 4، الدار البيضاء، 1988.
- 2- إبراهيم الكوني. صحرائي الكبرى نصوص المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1998.
- 3- تزيطان تودوروف. مفاهيم سردية، تر عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف وزارة الثقافة، الجزائر، ط 1، 2005.
- 4- جبرار جينيت وآخرون. نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبيين، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط 1، 1989.
- 5- حسن نجمي. شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2000.
- 6- حسين بحراوي. بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 2009.
- 7- رزاق إبراهيم حسن. المدينة في القصة العراقية القصيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد العراق، د ط، 1984.
- 8- الطاهر رواينية. الفضاء السيري وتداعيات الصوت الراوي في رواية تميمون لرشيد بوجدة، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر، 2015.
- 9- محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 1988.
- 10- محمد تحريش. في الرواية- القصة- المسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية، دار النشر حلب، د ط، د ت.
- 11- محمود قنديل. أجواء المدينة، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة ط 1، 2019.

- 12- مراد عبد الرحمن مبروك. العناصر التراثية العربية في مصر 1914-1986، دار المعارف، القاهرة، 1991.
- 13- جوليا كريستفا. علم النص، تر فريد الزاهي وعبد الجليل ناظم، دار طوبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 1997.